

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Tikrit University
College of Nursing



BASIC NURSING SCIENCES

FIRST YEAR

نبذة تاريخية عن مهنة التمريض

Overview of Nursing History

By

Professor

Dr. Abdulrahman Jihad Mansoor

2023

2024

نبذة تاريخية عن مهنة التمريض

Overview of Nursing History

لمحة تاريخية

لفهم الوضع الحالي للتمريض, من الضروري أن تكون لدينا قاعدة من المعرفة التاريخية حول المهنة. فالتمريض ومن خلال دراسة تاريخ التمريض تبين ان الممرضة هي الافضل في تقديم الرعاية للمريض لأنهم قادرين على فهم القضايا التمريضية ومثال على ذلك الاستقلالية في اعطاء القرارات والحاجة الى التجهيز والناحية المالية والتعليم في مجال الممارسات التمريضية الحالية الخاصة بالمهنة

تطور مهنة التمريض

تطور التمريض مع تطور الحضارة البشرية. والان سنتناول تطور التمريض عبر الحقب الزمنية المختلفة

الحضارات القديمة:

تطور التمريض يعود إلى 4000 سنة قبل الميلاد، ويعود إلى بدائية المجتمعات التي عملت الأم والزوجة والابنة والأخت كمقدمه رعاية مع الكهنة و في عام 2000 قبل الميلاد، تم ايجاد دلائل مدونه تثبت وجود دور للممرض في الألواح المسماة لحضارة بابل وأشور

قدم القوانين الطبية:-

إن المواد 215 لغاية 223 من قانون **حمورابي**- الذي أسس السلالة العربية الحاكمة في **بابل**، وحكم في الفترة الواقعة بين عامي (1792- 1750 قبل الميلاد)-، هذه المواد تعتبر من بين أقدم القوانين الطبية في الوجود.

وتظهر هذه المواد أيضاً مقدار المكانة الرفيعة التي كان يصيها الطبيب في المجتمع العراقي القديم، بيد أنها في الوقت ذاته تفيدنا بمقدار العقاب الذي قد يقع على الطبيب المهمل أو المقصر.

. الحضارة اليونانية القديمة:

اليونانيون القدماء بنوا المعابد للتكريم (**Hygiea**) وهو إلهة الصحة وكانت أكثر المعابد هي منتجعات للصحة بدلا من كونها مستشفيات وهي مؤسسات دينية تقدم الرعاية الصحية من قبل الكهنة بالإضافة الى دور المرأة في المنزل.

الإمبراطورية الرومانية

تم إنشاء أول مستشفى في الإمبراطورية الرومانية الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية) من قبل القديس جيروم وكانت بإدارة واحدة من تلامذته وهي القديسة **فابيو لا**، وكانت المستشفيات الغربية تتضمن وبشكل رئيسي المؤسسات الدينية والخيرية الموجودة في الأديرة. وكانوا مقدمي الرعاية الصحية في هذه الأديرة لم يحصلن على التدريب اللازم لأستخدام الاساليب والطرائق العلاجية و كانت معظم الممرضات من المتطوعات. وتلتها القديسة **باولا** التي ارست اول قواعد للتدريب العملي للممرضات قبل ممارسة التمريض

العصور الوسطى:

في العصور الوسطى كان العاملون بالمستشفيات في المدن البيزنطية الكبيرة من الممرضين الرجال والذين يحصلون على اجور لقاء عملهم وكانت المستشفيات تبدو كبيوت الفقراء، ورعاية المرضى يعد امر ثانوي وظلت الممارسات الطبية في أوروبا الغربية على هذا المنوال دون تغيير حتى القرن الحادي عشر والثاني عشر ، عندما كان مطلوب انشاء جامعة رسميه لتعليم وتخريج الاطباء. ومع ذلك كان عدد الاطباء غير كافي لتقديم الرعاية الصحية للمرضى

بينما كان للرجال دورا كبيرا كمقدمي الرعاية الصحية في المدن البيزنطية كان للنساء الدور نفسه في المناطق الريفية من الإمبراطورية الرومانية الشرقية والغربية واعتبر التمريض كمهنة تعود للنساء .

التأثيرات الدينية في التمريض:

اولا- التمريض في العصر المسيحي:

إن الممارسات التمريضية والخدمات الصحية في العصر المسيحي كانت تقدم بدون مقابل للمرضى والمصابين بالأمراض المستعصية والمعاقين وكبار السن والأطفال وكان الاعتقاد السائد أن خدمة المحتاج هي تقرب إلى الله و مساعدة الضعيف واجب قوي, كما اهتموا بالعناية بالجسم والروح واهتموا بالفقراء والمحتاجين وكان من أهم الأعمال في العصر المسيحي هو بناء بيوت تستخدم كمستشفيات للمرضى خاصة الفقراء منهم .

ومن الاسماء التي اطلقت على الممرضة عبر العصور :

1-الديكونس

وهو الاسم الذي أطلق على الممرضات في هذا العصر, و الديكونس أول من اوجدن تمريض الصحة العامة وقمن بتقديم خدمات تمريضية للمرضى في بيوتهم عن طريق الزيارات الصحية وكان الدعم المالي للخدمات من ميزانية الكنيسة. وقد انضم للديكونس نساء ذوات السمعة الحسنة ومن الأغنياء واللواتي ينتمين إلى أسر ذات نفوذ وقوة

- الأخوات الصالحات أو الراهبات:

وهو من أهم أنواع التمريض الديني والذي وجد في فرنسا في القرن السابع عشر الميلادي . وأشهر هذه الفئة هن الراهبات اللاتي عملن واللواتي يقمن بالخدمة والتنظيف بجانب الخدمات التمريضية و يمارسن العبادات الدينية ويشرف عليهن القساوسة

3- سان فنست دي بول Vincent de Paul (1576-1770ميلاديه):

سان فنست دي بول قسيس فرنسي وقد اهتم اهتماما بالغا بالأعمال الخيرية وخاصة الخدمات التمريضية في المستشفيات والمنازل وقد جمع بعض السيدات اللاتي يرغبن في العمل الخيري للقيام بهذه الخدمات وأشرف عليهن واتخذ أحد المنازل لتدريب الفتيات على الأعمال التمريضية وقام بتعليمهن مبادئ الكتابة والقراءة والحساب. وقد ساعدته في هذه المهنة إحدى الآنسات وهي الانسة "ليجرا" وأول من نادى بأهمية الدور التطوعي في ترميض المرضى في المستشفيات والبيوت

-----أهم الشخصيات التي اشتهرت في هذه الحقبة من الزمن

1- غوب: وهي إيطالية الأصل وكانت أول ديكونس وقامت بخدمات تمريضية.

2- غابويولا: وهي أوجدت أول مستشفى بروما وكانت لديها ثروة طائلة وقد كرست مجهودها

لخدمة الفقراء والمرضى

3- باولا: وهي سيدة غنية وقد أنشأت مستشفيات اللاجئين والمسافرين في طريق القدس كما كانت تقدم لهم خدمات تمريضية.

ثانيا التمريض عند العرب والاسلام :

كان للمرأة العربية في صدر الإسلام فضل كبير في ميدان الإسعاف والتمريض فقد لعبت بعض نساء العرب أدواراً منذ فجر الإسلام فقد تطوعت بعض الصحابيات المؤمنات مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقصد العناية بمرضاهم ومداواة جرحاهم رغبة في ثواب عند الله وقد سماهن العرب "الآسيات أو الأواسى" ومعناها المشاركة الوجدانية، وكن يصاحبن الرسول (ص) ويحملن أواني المياه وما يحتاج إليه الجريح من أربطة وجبائر وغير ذلك من أدوات الإسعاف المعروفة لديهم، ليسعفن الجرحى ويضمدن جروحهم ويجبرن كسورهم أثناء المعارك.

وكانت النساء تشارك في الحروب كمتطوعات للعمل التمريضي حيث كانت قيادة كل مجموعة متطوعات من قبل إحدى أمهات المؤمنين. من هذا نجد أن الجهاز التنظيمي للخدمة الطبية كان يقوم على أسس إدارية سليمة تشابه النظام المتبع وقتنا هذا في الحرب والسلام.

وفيما يلي أسماء بعض الصحابييات اللذين عملن في التمريض في صدر الإسلام:

• أم أيمن (حاضنة الرسول (صلى الله عليه وسلم)): وكانت تسقى الجرحى وتداويهم وقد استشهد زوجها في إحدى المعارك.

• أم سليم (والدة أنس ابن مالك): وكانت تنقل المياه وتسقى عساكر المسلمين وتداوي الجرحى.

• رُفيدة الأنصارية وكعبه الأنصارية: روفيدة أول سيدة تعمل في نظام أشبه ما يكون بنظام المستشفيات في وقتنا هذا حيث اتخذت خيمة في مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في يثرب (المدينة المنورة) مكانا يأوي إليه المرضى وكونت فريقا من الممرضات المتطوعات و قسمتهن الى مجموعات لرعاية المرضى نهارا وليلا ولم يكن عمل رُفيدة مقتصرًا في الحروب فقط بل عملت أيضا في وقت السلم تعاون وتواسى كل محتاج. ونساء كثيرات

وهذا التاريخ يدل على أن نشاط المرأة العربية المسلمة أستمروا إلى ما بعد انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية فقد شهدت بغداد وقرطبة والأندلس نشاطا كبيرا من النساء اللاتي عملن في ممارسة الطب

وفي العصور المزدهرة للحضارة الإسلامية نقلت من الحضارات المصرية القديمة واليونانية والسريانية والهندية الكثير من العلوم ومنها الطب والذي من خلاله تعلمت المرأة العربية الكثير من أصول هذه العلوم ومارست الخدمات الطبية على أسس علمية سليمة.

اما في زمن الدولة الأموية كانت زينب "طبيبة من بنى أود" من الطبيبات الماهرات لمداواة آلام العين والجروح وكانت تمرض النساء والرجال على السواء.

تاريخ التمريض الحديث:

1. عصر النهضة:

خلال عصر النهضة (1400-1550 م) ظهر الاهتمام بالفنون والعلوم. وتجدد الاهتمام بالعلم في الجامعات ولكن لم تنشأ مدرسة تمريض بصورة رسمية بسبب الوضع الاجتماعي والعادات .

2. عصر الثورة الصناعية:

أدخلت الثورة الصناعية التكنولوجيا التي أدت إلى انتشار المصانع

تم تأسيس كليات الطب، بما في ذلك كلية الجراحين الملكية في لندن في عام 1800 ميلاديه وفي فرنسا، الرجال الذين كانوا يعملون في مجال الحلاقة أيضا يدعوهم بالجراحين لانهم كانوا يقومون بأداء

إجراءات مثل إعطاء الحقن الشرجية، وقلع الأسنان حتى نهاية القرن الثامن عشر ولم تكن هنا معايير للمرضين والممرضات الذين يعملون في المستشفيات.

وفي وقت مبكر من منتصف 1800 اعتبر التمريض غير لائقاً للنساء على الرغم من ان بعض المستشفيات (بيوت الفقراء) تعتمد على المرأة لترتيب الأسرة، وغسل الارضيات. وتمريض المرضى الفقراء ومعظم الرعاية التمريضية كان أداؤها في المنزل من قبل اقرباء المريض.

فلورنس نايتنجيل Florence Nightingale

تعد فلورنس نايتنجيل مؤسسة التمريض الحديثة من منتصف القرن الثامن عشر الى القرن التاسع عشر وهي من مواليد (1820م) نشأت في أسرة من الطبقة العليا الثرية في إنجلترا وخلافا لغيرها من النساء الشباب من عصرها، تلقت تعليم شامل في التاريخ والرياضيات والفلسفة. وكان جل اهتمامها هو تخفيف معاناة ورعاية المرضى. في ذلك الوقت حيث كانت الأعراف الاجتماعية لا تسمح لها بالاختلاط بالأخرين وتقديم الرعاية الصحية لهم لكنها أصبحت ممرضة على الرغم من اعتراضات المجتمع وعائلتها.

فلورنس نايتنجيل بعد إنهائها البرنامج الدراسي لمدة 3 أشهر من الدراسة في معهد (Kaiserwerth) أصبحت فعالة في تقديم الرعاية الصحية.

اصبحت تحث على زيادة وعي المجتمع الى الحاجه لمرضات متعلمات لمبادئ واساسيات التمريض وقامت بتأسيس مدرسة لتدريب الممرضات في مستشفى سانت توماس في لندن وكانت هذه المدرسة تدرس المعرفة النظرية والمهارات السريرية و كانت ثورة ليس فقط على معتقدات الناس حول التمريض ولكن على طريقة التعليم ولها كتب حول العناية الصحية وتعليم التمريض صورمستشفى فلورنس نايتنجيل في لندن

مساهمات فلورنس نايتنجيل حول تعليم التمريض

- أسست مهنة محترمه للمراة
- عرفت الحاجات الشخصية للمريض ودور الممرضة في تلبية هذه الحاجات
- أكدت على الحاجة إلى الأساس النظري لممارسة مهنة التمريض
- اكدت الى الحاجة إلى وجود تعليم تمريضي يميز عن تعليم الطب
- أكدت على أن التغذية شيء مهم في الصحة

• اوجود طريقة منهجية للتقييم

التمريض في بعض الدول العربية:

في مصر:

فتحت اول مدرسة تمريض في مصر عام (1898م) وكان عدد التلميذات هن 12 تلميذة وكانت لديهم محاضرات عن التمريض بجانب التدريب العملي على الولادة وأمراض النساء وزادت عدد المدارس بمساعدة الاجانب وفي عام (1952م) تم الأستغناء عن الأجانب وتم التوسع في إنشاء مدارس التمريض بنوعياتها المختلفة وفي عام (1964م) ألغى هذا البرنامج واستبدل بنظام لمنح دبلوم فن التمريض العام بعد دراسة مدتها 3 سنوات تسبقها فترة اعداد مدتها 6 أسابيع وأطلق عليها مدارس التمريض وفي عام (1964م) تم اصدار قرار وزاري رقم 221 باجراء امتحان نهائي وتعطي فرصة للنجاح للالتحاق بدراسة الدبلوم التخصصي كزائرة صحية

التمريض في العراق :

كانت الخدمات الصحية سيئة و رعاية المرضى غير كافية. والعناية التمريضيه تقدمها ممرضات فرنسيات وراهبات وكان اعدادهم قليله جدا بالاضافه الى موظفين غير مدربين. وفي عام (1933م) تاسست اول مدرسة للتمريض في بغداد وكانت تقبل خريجات المدارس الابتدائية أو المتوسطة ومدة الدراسة 3 سنوات وتم وضع المنهاج من قبل وزارة الصحة. وبقيت المدرسه الوحيده في العراق الى سنة 1957 تم تاسيس مدرسة اخرى في الموصل وفي سنة (1973م) كانت في العراق اربع مدارس للتمريض في البصرة والحلة واربيل والسليمانية. بالاضافة الى بغداد والموصل ولتغطية الحاجة من الممرضين كانت تقام دورات مدتها من 24- 48 شهر بعدها يعين في المستشفى للعمل وفي عام (1984م) ارتفع عدد المدارس إلى 30 مدرسة للتمريض, و 16 اعدادية تمريض للبنات و17 اعدادية تمريض للذكور.

وفي عام (2001م) اغلقت جميع مدارس التمريض في العراق. واصبح عدد اعدادية تمريض في العراق (64) اعدادية تمريض

اما التمريض الجامعي في العراق تأسست اول كلية تمريض في العراق عام (1962م) من قبل وزارة الصحة بمساعدة منظمة الصحة العالمية وفي عام (1964م) اصبحت كلية التمريض جزء من التعليم العالي وتقبل الاناث من خريجي الدراسة الإعدادية وفي عام (1978م) قبل الذكور في كليه التمريض وبقيت الكلية الوحيدة الى سنة (1990م) انشاء كلية التمريض في الموصل اما الان عام

(2013م) توسعت كليات التمريض واصبح تقريبا كليه في كل محافظة من محافظات العراق بالإضافة الى المعاهد التي تعطي شهادة الدبلوم

اما انشاء اول دراسات عليا في التمريض لمنح درجة الماجستير كان عام (1986م) في جامعة بغداد /كلية التمريض و اول دراسات عليا لمنح درجة دكتوراه فلسفة في التمريض في جامعة بغداد /كلية التمريض كان عام (1994-1995م)